

البيان في تفسير القرآن

(28) نعم قد ورد في الاحاديث في فضل القرآن، وفي الكرامات التي يختص بها قارئه ما يذهل العقول ويحير الالباب. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ". وقد ورد هذا الحديث من طرق العامة، فقد نقله القرطبي (1) عن الترمذي عن ابن مسعود وروى الكليني قريباً منه عن الصادق (عليه السلام). وإن الناظر في جوامع كتب الحديث ومفرداتها يرى من أمثال هذا الحديث الشيء الكثير في فضل القرآن وقراءته، وخواص سورة وآياته. وهناك حثالة من كذبة الرواة، توهموا نقصان ما ورد في ذلك، فوضعوا من أنفسهم أحاديث - في فضل القرآن وسوره - لم ينزل بها وحى ولم ترد بها سنة وهؤلاء كأبي عصمة فرج بن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويباري. وقد اعترف أبو عصمة المروزي بذلك، فقد قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟ فقال: " إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحق، فوضعت هذا الحديث حسبة ". وقال أبو عمرو عثمان بن الصلاح في شأن الحديث الذي يروى عن أبي بن كعب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فضل القرآن سورة سورة: " قد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من _____ (1) تفسير القرطبي ج 1 ص 7. وفي الكافي كتاب فضل القرآن. (*)